العدد التاسع والثلثون * يوم الخميس السابع من ذي الحجة الحرام ءاخر شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للحادي عشر من ابريل الافرنجي سنة ١٨٦٧ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقـة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سـنـة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعآء ٦ من ذي الحجة الحرام

تنبيـــــه

كنا اتحفنا الرائد بوضع اربع صفحات فيه من عمدة ابن رشيق ثم اضفنا اليه ثماني صفحات من تاريخ ابن ابي دينار تكثيرا للفائدة وترغيبا للناس فيه وحثا للمترتبين على دفع ثمنه وجرى ذلك مدة طويلة ولم نر من رغب فيه غير المترتبين قبل ولا من دفع الثمن منهم ولم يوثر فيهم ما جنوه من ثمرة الكتابين المذكورين ولما لم يحصل الغرض المذكور صدر الاذن وابطال اضافة صفحات ابن ابي دينار وعدم وضع صفحات العمدة فيه ويجعل عوضها ما يالفه الناس من الاخبار الداخلية وغيرها ومن كان نظره طامحا الى الكتابين ولم يرد التخلية من درهما فليبادر باعلام مدير الرائد في المطبعة بذلك في مدة شهر التاريخ قبل حلول العام الجديد ليجرى له في كل جمعة مع الرائد ما كان يجرى له قبل ومن تاخر بالاعلام الى حلول العام فلم يجد من مطلبه شيئا الّا بعد انجاز طبع الكتابين ويشتري بالثمن الذي يسعران به كغير المترتبين والمرجو من الله سبحانه صلاح الحال وبلوغ الجميع بمنه الامال *

بعثت الينا الرسالة الاتي نصها : —

الحمد لله من بعض سكان الحاضرة الذين يكثر مرورهم بنهج سيدي علي عزوز الى منشى الرائد التونسى ارشدك الله اما بعد فالداعي الى تحرير هاته الاسطر اليكم ما رايناه منكم في بعض الروائد المتقدمة من المدافعة عن حقوق القانون البلدي المحترمة في سائر البلدان التي لها ادنى تمدن فاردنا ان نغري غيرتكم الحميدة بذكر شيء من المخالفات التي لم تزل ترتكب في منهجنا المذكور من غير مبالاة وهي ان اناسا من رعايا دولة ايطاليا المحترمة صناعتهم نجارة النواعير ونحوها فيخدمونها امام مخازنهم بالطريق المشار اليه ويضيقونه بوضع المواد العظيمة ولوازم صناعتهم وقد يوقدون به النيران لتقويم معوج العيدان وطالما تشكينا من ذلك للمجلس البلدي فيجيبوننا بانهم احرص منا على حسم مضار الطرقات بدليل انه لو كان صدور مثل ذلك من بعض الاهالى لم نحوجكم الى التشكى فاما حيث كان صدورها من رعايا الدول الاجانب فانا بمقتضى كوننا لا نتعدى ما امرنا به مولانا دام علاه انهينا الى قنصلاتهم تقرير المخالفة المشار اليها مرارا ولم نر لذلك اثرا فعليا ولا قوليا ولما خرجنا من محل خدمة المجلس صحبنا بعض وزعته المكلفين بحراسة الطرقات فاخبرنا بانه قديم في خدمة الحراسة وان رعايا الدول الاجانب كانوا في اول مدة انتصاب المجلس اسرع امتثالا من الاهالى في ازالة مضار الطرقات واداء الموجبات المعينة بالقانون الى ان بدا لبعض نواب تلك الدول تعطيل بعض مطالب المجلس فاقتدى به الباقون بدعوى ان ذلك القانون اسس على موافقة سائر الدول فلا تجري احكامه على بعض السكان دون بعض فتعجبنا من ذلك واستبعدنا خبر ذلك الوازع بالقياس على ما نسمعه من تزايد تهذيب الامم الاورباوية وتقدمهم في ميادين التمدن فكيف والحالة هذه يتوهم انهم يسوغون لانفسهم ان يقتدي بعضهم ببعض في تعطيل ما هو من المصالح الذاتية للبلدة التي هم من اعيان سكانها المستوطنين على ان النفع بازالة تلك المضار والتعطيلات ينتفعون به هم كاهل البلاد بل ربما كان لهم انفع لان ازقة اهل البلاد وشوارعهم الخاصة بهم لا تجد فيها من التعطيل والاوساخ كغيرها من الاماكن التي يسكنها الاجانب ولا يخفاهم ان الاقتداء في غير المستحسن يذم مرتين واي استحسان في تقرير ما يخالف الطبع والوضع فان شغل طرقات العامة وتعفينها كما ينفر منه الطبع البشري يمنعه الوضع القانوني المتفق على تاسيسه ودمتم في امن الله وكتب في ٢ من ذي الحجة الحرام ١٢٨٣ * اه هذا الكلام حق وليس عندنا ما نجيب عليه *

حوادث داخلية

الســـرب

قلنا في رائد الاسبوع الماضي نقلا عن رسالة من بلغراد بتاريخ ١٩ من مارس ان امير السرب عازم على التوجه الى القسطنطينية وانه بعث امرا الى كومبانية الفابورات التي تسير في نهر الطونة بان تبقي فابورا بذمة سفره وان السفر يكون يوم الاثنين الخامس والعشرين من مارس المذكور * فالان نشر جرنال بلغراد الرسمي منشورا من الامير ميشيل المذكور يقول فيه الامير انه يسافر الى القسطنطينية يوم الخميس الثامن والعشرين من مارس لتقديم مواجب الشكر لجلالة السلطان على ما انعم به على الامة السربية بقبول اخراج عساكره من قلاع البلاد * وقال الجرنال المذكور في كلامه على النازلة انه مما يزيد فضل الدولة العثمانية هذا ثمنا كون جلالة السلطان قبل اخراج العساكر من القلاع لم يشترط على دولة السرب سوى شرطا واحدا وهو ان تبقي الراية العثمانية منشورة على القلاع مع الراية السربية * واما القلاع فهي اربع قلعة مدينة بلغراد التي هي تخت البلاد وقلعة سمندريا وقلعة شباز وقلعة فتح اسلام * وقرانا في جرنال فرنسوي ان في هذه النازلة لا يصدر فرمان من السلطان وانما يصدر رقيم من الصدر الاعظم الى الامير ميشيل يعلمه بما صدر الاذن به من جلالة السلطان والامير ميشيل يجيب عن ذلك جوابا رسميا * قال الجرنال وقد وقع الاتفاق بين الفريقين على كيفية انشاء رقيم الوزير وجواب الامير ميشيل ولهذا السبب لا خوف من وقوع ادنى خلاف بين الفريقين يوعق انتهاء هذه النازلة بل قد ذاع ان رقيم الصدر الاعظم بعث الى الامير ميشيل منذ خمسة ايام وان الامير اجاب عنه بقبول ابقاء الراية العثمانية على القلاع (كما قدمنا ءانفا) . وذهاب الامير الى القسطنطينية دليل على وقوع المكاتبة المذكورة وانتهاء النازلة لانه قيل في المنشور انه ذاهب لتقديم الشكر للسلطان . اه . وقال الجرنال المذكور ايضا ان الامير يغيب عن حاضرته في هذه السفرة نحو العشرين يوما وان في غيابه يكون جمهور الوزراء مكلفين بادارة مصالح الدولة * ورسالة تلغرافية من القسطنطينية بتاريخ ٢٦ من مارس تقول ان الامير ميشيل منتظر وصوله الى تلك الحاضرة يوم الاحد الحادي والثلثين من مارس * فيكون والحالة هذه قد وصل الامير الى القسطنطينية منذ سبعة ايام

هولانــــــدة

قدمنا في الرائد الاخير ملخص ما قاله الكونت بيزمارك عن نازلة دوكات اللوكسنبورغ في احدى جلسات مجلس النواب الجرماني الجديد * والان قرانا في جرنال التان نقلا عن جرنال الاندبندنس بالج ما ملخصه : الظاهر ان ما ذاع في هذه الايام من وقوع مكالمة بين دولة فرانسا ودولة هولاندة في خصوص اعطاء هذه الدولة دوكات لوكسنبورغ لدولة فرانسا بمبلغ وافر من الدراهم تدفعه هذه الدولة لدولة هولاندة صحيح فانا لم نر الى الان تكذيب هذا الخبر المهم في شيء من الصحائف الرسمية بفرانسا او هولاندة او بروسيا * وقد قيل انه لم يشترط

لهذا الامر سوى شرط واحد وهو قبول اهل البلاد انفسهم الدخول تحت حكم فرانسا بالاقتراع العمومي وان دولة بروسيا ليست بعيدة من التسليم بهذا الامر وانها لا تشرط لذلك سوى هدم القلاع التى في البلاد ليزال بهدمها كل سبب لتشكي اهل جرمانيا من تسليمها فان اقليم اللكسنبورغ محسوب جزاء من جرمانيا واكثر اهله جرمانيون واضافته الى فرانسا يكون باعتبارهم ثلما لحقوق جرمانيا ولاسيما اذا ابقيت القلاع بحيث تنتفع بها هذه الدولة واما الجرنالات فكلامها على هذه النازلة كثير ومختلف على اختلاف اراء احزابها لكن غالبها يذكر النازلة كانها حقيقة ويذهب الى ان البلاد تخص فرانسا وان كانت اهاليها جرمانيين وانها لازمة للدولة الفرنسوية لتكون حدا لها بينها وبين بروسيا وان القلاع لابد من ابقائها وفي هذا المعنى قال بعض هذه الجرنالات ما معناه ان دولة فرانسا لا حاجة لها ببقعة من الارض من صغر اللوكسنبورغ بالشرط المفروض لاخذه لانه اذا هدمت القلاع التى تكسب الان تلك البقعة ما لها من المنفعة والاهمية الحربية يكون عند دولة ففرانسا الاستيلاء عليها وتركها على ما هي عليه الان سواء * وكل هذا الكلام مبني على قول اذاعته الجرنالات ولم يظهر بعد شي رسمي يثبت صحته او عدمها بل جرنال هولاندة الرسمي المورخ في ٣١ مارس المنصرم يكذب خبر وقوع كلام بين دولة هولاندة ودولة فرانسا في شان هذه النازلة ولكن تكذيبه هذا على زعم جرنالات ايطاليا منسوج بعبارات مبهمة يستدل منها وقوع الكلام بين الدولتين لا عدم وقوعه * ومما يويد هذا الراي سكوت جرنال باريس الرسمي فان هذا الجرنال الذي من عادته ان يذكر جميع الاخبار ولا يغادر النوازل المهمة ان تفوته لم يتعرض لهذه النازلة اصلا مع انه لو كان ليس للدولة الفرنسوية نية باخذ الاقليم المذكور ولم يقع كلام في شانه لما امتنع من تكذيب الجرنالات * وقد وقعت مذاكرة على هذه النازلة في مجلس النواب الانكليزي وذلك بان استفسر احد اعضاء المجلس ناظر الامور الخارجية واجاب الناظر السائل باطلاعه المجلس على رسالة تلغرافية رسمية تكذب الاخبار الذائعة واعلن عن رايه الخصوصي بقوله انه يظن بوقوع المكالمة في خصوص هذه النازلة بين الدولتين ولكنه لا يعلم بعد نتيجة ذلك * واما ما قاله جرنال بروكسال من دولة بروسيا انها ليست بعيدة من التسليم في الاقليم لفرانسا فهو الراي الراجح الان في كل مكان وذلك لان دولة بروسيا لم تزل طامعة في الاستيلاء على جميع جرمانيا واحياء السلطنة الجرمانية القديمة وتلقيب ملك بروسيا بلقب امبراطور جرمانيا كما قدمنا في الرائد ولهذا يظن انها تنتهز هذه الفرصة لاستمالة دولة فرانسا اليها وتسلم لها في القليل حتى تنال منها الكثير * وعلى كل حال هذه النازلة التى اصبحت الان من اهل النوازل السياسية لا تنتهي بغتة ولابد من ان تمتلي الجرنالات بذكرها فيما بعد ولهذا يلزمنا الرجوع اليها مرة اخرى *

المعرض الجديد

رسالة تلغرافية من باريس مورخة في ٢ من ابريل الحال تخبر بانفتاح الامبراطور المعرض — وهو المشهور عندنا بالسوق — يوم الاثنين اول ابريل المذكور وهو اليوم الذي كان معينا لفتحه وانه جرى ذلك بموكب عظيم وان الامبراطور نبوليون كان مصحوبا بزوجته وبولده ولي عهده غير انه لم يلق على جماعة الامناء المكلفين بادارة المعرض خطابا على جرى العادة في مثل هذه الامور ولهذا السبب لم يطا مشروع الافتتاح وانصرف الامبراطور بعد ان بلغ الى الامناء استحسانه لخدمتهم بكلام وجيز * اما تفصيل هذا المشروع فلا يرد الا في الجرنالات التى يحضرها الفابور الاتي * هذا وكان قد ذاع بين الناس ان المعرض لا يفتتح الا في اواسط ابريل وذلك لان بعضا من البناء لم ينجز اتقانه فلم يصدق الخبر ولكن ما قيل من عدم النجاز فهو صحيح فان كثيرا من اقسام المعرض الخاصة بالدول الاجانب لم يتمم وقرانا منذ ايام قلائل في جرنال انكليزي ان القسم المعين للانكليز هو اكثر تقدما من الاقسام الاخر بل ان الفعلة فيه هم على همة الفراغ من اتقانه *

دولة الاميركان والروسيا

تكلمنا في الرائد مرارا على المحبة الخصوصية التى انعقدت بين دولة الاميركان ودولة روسيا في خلال حرب الاميركان مع العصاة من اهل جنوب بلادهم وتكلمنا ايضا على زيارة اسطول دولة الروسيا الى مدينة نيويورك وزيارة اسطول دولة الاميركان الى مدينة صان بترسبورغ وذكرنا ما حصل للناس من العجب من تالف هاتين الدولتين مع وجود الخلاف العظيم بينهما حالة كون الاولى جمهورية محضة والثانية دولة مما يعبر عنها بلقب ذات السلطان المطلق * فالان اشتهر ان هذه المحبة افضت الى وقوع اتفاق بين الدولتين حاصله ان دولة روسيا تعطي دولة الاميركان كل ما تملكه من الارضين في شمال اميركا وان دولة الاميركان تدفع لها في مقابلة ذلك سبعة ملايين دورو وهذا الاتفاق ورد خبره الان برسالة تلغرافية من نيويورك مورخة في ٣١ مارس * وفي الثاني من ابريل وقعت مذاكرة على هذه النازلة في مجلس النواب الانكليزي واعلن ناظر الامور الخارجية انه لم يكن له علم بها قبل اشتهار الخبر في الجرنالات وانه لما بلغه بعث بالتلغراف الى صان بترسبورغ يستفسر دولة روسيا بواسطة السفير الانكليزي الكائن في تلك الحاضرة على حقيقة الواقع وانه الى الان لم يرد له الجواب عن ذلك هكذا في رسالة تلغرافية من لندرة مورخة في ٢ من ابريل المذكور *

فرانسا

وعدنا في رائد الاسبوع الماضي باعطاء ملخص من خطاب مسيو تيارس وخطاب مسيو روهير وخطابات بعض اعضاء مجلس الاشتراع الفرنسوي الاخر الذين تكلموا على سياسة فرانسا الخارجية ولكن لما كان هذا الموضوع مهما لم يتيسر لنا اتمام الملخص المذكور لادراجه في هذا العدد وبناء على ذلك نقتصر على الانباء اليوم عن حادث مهم يظن انه نشا عن مجرد المناظرة التى وقعت في المجلس المذكور على الموضوع المشار اليه والحادث هو استعفاء الكونت فالفسكي من رياسة مجلس الاشتراع * والغريب في هذا ان جرنال باريس الرسمي والجرنالات الاخرى المعروفة بنصف رسمية لا تذكر شيئا من الاسباب التى حملت الكونت المذكور على الاستعفاء وكلها يقتصر على ذكر استعفائه فقط والجرنالات التى من حزب المضادين مجمعة على التاسف على هذا الاستعفاء وهذا دليل على ان منهاج سياسة الكونت المذكور كان موافقا لسياسة اهل هذا الحزب ومما يويد هذا الراي ما قاله احد الجرنالات الطليانية عند ذكره خبر الاستعفاء وهو انه لما اخبر الكونت فالفسكي المجلس بتقديم الاستعفاء للانبراطور قال احد الاعضاء متاسفا على ذلك « هذا انتصار حزب المقاعيس » اي انتصار المبغضين لانتشار الحرية وتوسيع دائرتها * فان المشتهر من اراء الكونت فالفسكي انه كان يرغب في العمل بمنشور الانبراطور المورخ في ١٩ من يناير (وهو الذي احدث التغييرات التى تكلمنا عليها) بمعنى توسيع دائرة الحرية ما امكن بخلاف وزراء الدولة الذين يريدون تضييق العمل بها ما امكن وانه لهذا السبب استعفى من الرياسة لكي لا تمسه الضرورة الى الاتحاد بحزب المضادين * ويويد ذلك ما تقدم ءانفا من قول احد اعضاء المجلس ان استعفاء الكونت المشار اليه هو انتصار حزب المقاعيس * اما الاستعفاء فالى الان لم يظهر ان كان الامبراطور نبوليون يقبله ام لا *

حبوب هولوي

كثير من مطالعي الرائد سالونا مرارا عن حبوب هولوي التى ننشر اعلانها في كل رائد اهي نافعة في الحقيقة ام لا ولهذا السبب راينا ان نجيب عن ذلك في الجرنال نفسه قائلين ان الحبوب المذكورة جربناها بانفسنا مرارا عديدة وجربها ايضا كثير من معارفنا فوجدت جزيلة المنافع سيما في القبض وفي عدم الهضم وفي قلة القابلية للاكل وما شاكل ذلك من الامراض الاعتيادية ونحقق ان لا مبالغة في ذلك اصلا * وكيفية استعمالها هي ان ياخذ الانسان منها اربع او خمس حبات وقت الرقاد بعد ان يكون مضى من عشائه في الاقل ساعة ونصف وان يفعل كذلك كل ليلة بزيادة حبة واحدة على المقدار الماخوذ في الليلة التى قبلها حتى يبلغ السبع او الثماني حبات ثم يقلل بالتدريج كما فعل بالزيادة الى ان ينتهي الى المقدار الذي ابتدا به * وفي خلال استعمال الحبوب يلزم ان يحتمي عن اكل الحوامض والمواد الحارة *

انكليترة

مجلس النواب الانكليزي منشغل الان بالنظر في قانون الانتخاب الجديد الذي قدمنا الكلام عليه مرارا وقلنا في العدد السابع والثلثين ان مستر دزرايلي يعرضه على المجلس في الثامن عشر من مارس فانه قدم القانون في التاريخ المذكور وقرئ على الاعضاء المرة الاولى ثم بعد عدة ايام من مناظرة شديدة بين الاعضاء في شانه قرئ المرة الثانية على عادة العمل عند الانكليز في هذه الامور ثم وقع الاتفاق على ان ينقسم المجلس اقساما للنظر في فصول القانون فصلا فصلا ويكون ذلك في الثامن من ابريل (اي وقع يوم الاثنين الماضي) وبعد فراغ الاقسام (وهي المعروفة عند الانكليز بلقب كوميتي) من النظر في الفصول يعيد المجلس النظر في ما تقرره الاقسام وحينئذ تقع المناظرة العظيمة وتضرب القرعة ويعلم ان كان المجلس يقبله اولا * واما الذي جرى في خلال المناظرة الاولى المشار اليها ءانفا يتضح منه ان القانون الجديد ليس مستحسنا عند اهل حزب الليبرال حتى قال فيه احدهم وهو مستر برايت انه اي القانون المذكور لا يجدي نفعا وليس بكاف لنوال المقصود به بل ان الضرر الذي ينشا عنه اذا اقترعه المجلس اعظم من منفعته حالة كونه يحرم جما غفيرا من الاهلين من حق اعطاء القرعة وكرر ذلك ايضا مستر كلادسطن وزاد على ذلك انه اذا لم يضف مستر دزرايلي الى القانون شروطا تمنح الذين ليس لهم املاك ويسكنون الديار بالكراء حق اعطاء الصوت بالانتخاب يكون هو من اعظم المضادين له * ولابد لنا من اعادة الكلام على هذا الموضوع وقت ابتداء المناظرة الثانية فيه *

المكسيك

منذ خروج العساكر الفرنسوية من تلك البلاد (وقدمنا ذكر ذلك في الرائد) قبل ورود الاخبار المهمة منها لان الاحوال الجارية هناك لا تعلق لها إلّا بالسجال الكائن الان بين الامبراطور مكسيميليان والرئيس خوارز فان هذا الرئيس مصمم على استخلاص البلاد من يد الامبراطور المذكور والامبراطور مصر على عدم التسليم في سلطنته كما قدمنا سابقا والملحوظ من جري الامور ان اصرار الامبراطور المذكور هذا لا يجدي نفعا لان جل البلاد تظاهر اهلها من حزب خوارز * والاخبار الاخيرة التى تاريخها في ١٢ من مارس وهي واردة على طريق نيويورك تنبئ بان الامبراطور مكسيميليان موجود الان بنواحي مدينة كويريتانو ومعه من الجند نحو عشرة آلاف مقاتل منقسمين الى ثلث فرق احداها تحت امارة الجنرال ميرامون والفرقتين الاخريين تحت امارة الجنرال كاستيلو والجنرال ميخا وان خوارز مركزه في صان لوي دي بتوزي وعنده من العسكر ضعف ما عند مكسيميليان وان مدينة مكسيكو التى هي تخت البلاد ترك فيها الامبراطور المذكور الفي حارس لا غير مع ان احد جنرالات خوارز معسكر في القرب منها بثمانية آلاف مقاتل وارسل له الرئيس في هذه الايام اربعة الاف نفر مددا لمحاصرة المدينة المذكورة * وفي اواسط فرار تصادمت فرقة الجنرال ميرامون بفرقة من عسكر خوارز وانكسر عسكر ميرامون كسرة عظيمة * وقيل ان خوارز موقن بالانتصار على غريمه الامبراطور وبعث الى كل واحدة من الدول الاجانب يدعوها الى استرجاع سفرائها من عند الامبراطور وتوجيههم اليه * هذه ثمرة الثلثمائة مليون فرنك او المائتي مليون التى بذلتها الدولة الفرنسوية في غزوة المكسيك فضلا عما هلك لها من فحول الجنود في القتال *

ملك بروسيا والمعرض

اخبر جرنال الاندبندنس بالج ان ملك بروسيا عازم على زيارة المعرض بباريس في اواخر ماية * فاذا صح هذا الخبر لا يبعد ان يصح ايضا ما قلناه في شان اللوكسنبورغ *

ايطاليا

كان التئام مجلس النواب الايطالياني الجديد يوم الجمعة الثاني والعشرين من مارس المنصرم وافتتحه الملك بنفسه بخطاب القاه على الاعضاء اقتصر فيه على ما يتعلق بمصالح البلاد الداخلية ولم يتعرض لشي من متعلقات السياسة الخارجية ولذلك لا حاجة الى تلخيصه * اما المجلس الجديد فالى الان لم نعلم حقيقة مذهب اعضائه غير ان المظنون ان قسما وافرا من هولاء يخص حزب المضادين *

سلسلة التواريخ

تابع لما في العدد الثامن والثلثين

فاما المواضع التى يردونها ويرقون اليها فذكروا ان اكثر السفن الصينية تحمل من سيراف وان المتاع يحمل من البصرة وعمان وغيرها الى سيراف فيعبى في السفن الصينية بسيراف وذلك لكثرة الامواج في هذا البحر وقلة الماء في مواضع منه والمسافة بين البصرة وسيراف في الماء مائة وعشرون فرسخا فاذا عبى المتاع بسيراف استعذبوا منها الماء وخطفوا وهذه لفظة يستعملها اهل البحر يعني يقلعون الى موضع يقال له مسقط وهو اخر عمل عمان والمسافة من سيراف اليه نحو مائتي فرسخ وفي شرقي هذا البحر فيما بين سيراف ومسقط من البلاد سيف بني الصفاق وجزيرة ابن كاوان وفي هذا البحر جبال عمان وفيها الموضع الذي يسمى الدردور وهو مضيق بين جبلين تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه السفن الصينية وفيها الجبلان اللذان يقال لهما كسير وعوير وليس يظهر منهما فوق الماء إلّا اليسير فاذا جاوزنا الجبال صرنا الى موضع يقال له صحار عمان فنستعذب الماء من مسقط من بئر بها وهناك فية غنم من بلاد عمان فتخطف المراكب منها الى بلاد الهند وتقصد الى كوكم ملى والمسافة من مسقط الى كوكم ملى شهر على اعتدال الريح وفي كوكم ملى مسلحة لبلاد كوكم ملى تجيء السفن الصينية وبها ماء عذب من ءابار فياخذ من الصينية الف درهم ومن غيرها من السفن ما بين عشرة دنانير الى دينار وبين مسقط وبين كوكم ملى وبين هركند نحو من شهر وبكوكم ملى يستعذبون الماء ثم تخطف المراكب اي تقلع الى بحر هركند فاذا جاوزوه صاروا الى موضع يقال له لنجبالوس لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه التجار من اللغات وهم قوم لا يلبسون الثياب بيض كواسج وذكروا انهم لم يروا منهم النساء وذلك ان رجالهم يخرجون اليهم من الجزيرة في زواريق منقورة من خشبة واحدة ومعهم النارجيل وقصب السكر والموز وشراب النارجيل وهو شراب ابيض فاذا شرب ساعة يوخذ من النارجيل فهو حلو مثل العسل فاذا ترك ساعة صار شرابا وان بقى اياما صار خلا فيبيعون ذلك بالحديد وربما وقع اليهم العنبر اليسير فيبيعونه بقطع الحديد وانما يتبايعون بالاشارة يدا بيد اذ كانوا لا يفهمون اللغة وهم حذاق بالسباحة فربما استلبوا من التجار الحديد ولا يعطونهم شيئا * ثم تخطف المراكب الى موضع يقال له كلاه با المملكة والساحل كل يقال له بار وهي مملكة الزابج متيامنة عن بلاد الهند يجمعهم ملك ولباسهم الفوط يلبس السري والدني منهم الفوطة الواحدة ويستعذبون هناك الماء من ابار

في التشبيه وديك الجن في المراثي والصنوبري في ذكر النور والطير وابي الطيب في الامثال وذم الزمان واهله . واما ابن الرومي فاولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن افتنانه وقد غلب عليه الهجاء حتى شهر به فصار يقال اهجى من ابن الرومي ومن اكثر من شي عرف به وليس هجاء ابن الرومي باجود من مدحه ولا اكثر ولكن قايل الشر كثير *

بـــــــاب التشبيه

التشبيه صفة الشي بما قاربه وشاكله من جهة واحدة او جهات كثيرة لا من جميع جهاته. لانه لو ناسبه مناسبة كلية لكان اياه الا ترى ان قولهم خد كالورد انما ارادوا حمرة اوراق الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه . وكذلك قولهم فلان كالبحر وكالليث انما يريدون كالبحر سماحة وكالليث شجاعة وقدما وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته ولاشتامة الليث وزهومته فوقوع التشبيه انما هو ابدا على الاعراض لا على الجواهر لان الجواهر في الاصل كلها واحد اختلفت انواعها او اتفقت فقد يشبهون الشي بسميه ونظيره من غير جنسه. كقولهم عين كعين المهاة وجيد كجيد الريم فاسم العين واقع على هذه الجارحة من الانسان والمهاة واسم الجيد واقع على هذا العضو من الانسان والريم والكاف للمقاربة انما يريدون ان هذه العين لكثرة سوادها قاربت ان تكون سوداء كلها كعين المهاة وان هذا الجيد لانتصابه وطوله كجيد الريم الا ترى ان الاصمعي سئل عن الحور فقال ان تكون العين سوداء كلها كعيون الظباء والبقر ولا حور في الانسان هذا احد اقوال الاصمعي في الحور ويدلك به على ان التشبيه انما هو بالمقاربة كما قلنا . والتشبيه والاستعارة جميعا يخرجان الاغمض الى الاوضح ويقربان البعيد كما شرط الرماني في كتابه وهما عنده في باب الاختصار . قال واعلم ان التشبيه على ضربين تشبيه حسن وتشبيه قبيح فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الاغمض الى الاوضح فيفيد بيانا والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك قال وشرح ذلك ان ما تقع عليه الحاسة

كيف وجهها وزعم ان حمادا الراوية سئل باي شي فضل النابغة فقال ان النابغة ان تمثلت ببيت من شعره اكتفيت به مثل قوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

بل لو تمثلت بنصف بيت من شعره اكتفيت به وهو قوله وليس وراء الله للمرء مذهب بل لو تمثلت بربع بيت من شعره اكتفيت به وهو قوله — اي الرجال المهذب — ولا اعرف كيف يجعل حماد هذا ربع بيت وفيه زيادة سببين وهما اربعة احرف إلّا ان يريد التقريب فهذا هو من الاحتياج الذي ذكرته لانه لا يتمثل به على انه شعر إلّا احتاج الى ما قبله واستغنى ما قبله عنه الا ترى لو قال

واست بمستبق اخا لا تلمه انه يكون مثلا كافيا ثم لا يتعلق

قوله على شعث بشي من المثل الثاني وان بقي موزونا فاذا رده على الصدر تعلق به وبقي المثل الثاني مكسورا . ومثله قول النطامي واسمه عمير بن سبيح الثعلبي

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطي الهبل

فقوله ولام المخطي الهبل مثل إلّا انه غير موزون حتى يتصل بقوله ما يشتهي وذلك من تمام المثل الاول الذي في صدر البيت وهذا كله احتياج . ومما لا احتياج فيه قول امرء القيس

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

ففي كل قسيم من هذين مثل قائم بنفسه غير محتاج الى صاحبه . وكذلك قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال عبيد بن الابرص الاسدي

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

ومما فيه مثل واحد قول عنترة العبسي

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم

فجاء بالمثل غير محتاج الى ما قبله . وقال ابو ذويب

عذبة وهم يؤثرون ماء الابار على مياه العيون والمطر ومسافة ما بين كوكم وهي قريبة من هركند الى كله بار شهر ثم تسير المراكب الى موضع يقال له بتومة وبها ماء عذب لمن اراده والمسافة اليها عشرة ايام ثم تخطف المراكب الى موضع يقال له كدرنج عشرة ايام وفيها ماء عذب لمن اراده وكذلك جزائر الهند اذا احتفرت فيها الابار وجد فيها الماء العذب وبها جبل مشرف وربما كان فيه الهراب من العبيد واللصوص ثم تسير المراكب الى موضع يقال له صنف مسيرة عشرة ايام وبها ماء عذب ومنه يؤتى بالعود الصنفي وبها ملك وهم قوم سمر يلبس كل واحد منهم فوطتين فاذا استعذبوا منها خطفوا الى موضع يقال له صندر فولات وهي جزيرة في البحر والمسافة اليها عشرة ايام وفيها ماء عذب ثم تخطف المراكب الى بحر يقال له صنجى ثم الى ابواب الصين وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة تمر فيها المراكب فاذا سلم الله من صندر فولات خطف المراكب الى الصين في شهر الّا ان الجبال التي تمر بها المراكب مسيرة سبعة ايام فاذا جازت السفينة الابواب ودخلت الخور صارت الى ماء عذب الى الموضع التي ترسي اليه من بلاد الصين وهو يسمى خانفوا مدينة وسائر الصين فيها الماء العذب من انهار عذبة واودية ومسالح واسواق في كل ناحية وفيها مد وجزر مرتين في اليوم والليلة الا ان المد يكون فيما يلي البصرة الى جزيرة بني كاون اذا توسط القمر السماء ويكون الجزر عند طلوع القمر وعند مغيبه والمد يكون بناحية الصين الى قريب من جزيرة بني كاون اذا طلع القمر فاذا توسط السمآ جزر الماء فاذا غاب كان المد فاذا كان في مقابلة وسط السماء جزر * وذكروا

ان في جزيرة يقال له ماىحان فيما بين سرنديب وكله وذلك من بلاد الهند في شرقي البحر قوم من السودان عراة اذا وجدوا الانسان من غير بلادهم علقوه منكسا وقطعوه واكلوه نيا وعدد هولاء كثير وهم في جزيرة واحدة وليس لهم ملك وغذاوهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر ولهم شبيه بالغياض والاجام * وذكروا ان في ناحية البحر سمكا صغيرا طيارا يطير على وجه الماء يسمى جراد الماء وذكروا ان بناحية البحر سمكا يخرج حتى يصعد على النارجيل فيشرب ما في النارجيل من الماء ثم يعود الى البحر * وذكروا ان في البحر حيوانا يشبه السرطان فاذا خرج من البحر صار حجرا قال ويتخذ منه كحل لبعض علل العين * وذكروا ان بقرب الرابج جبلا يسمى جبل النار لا يقدر على الدنو منه يظهر منه بالنهار دخان وبالليل لهب نار ويخرج من اسفله عين باردة عذبة وعين حارة عذبة * ولباس اهل الصين الصغار والكبار الحرير في الشتا والصيف فاما الملوك فالجيد من الحرير ومن دونهم فعلى قدرهم واذا كان الشتا لبس الرجل السروالين والثلثة والاربعة والخمسة واكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم وانما قصدهم ان يدفوا اسافلهم لكثرة الندى وخوفهم منه فاما الصيف فيلبسون القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك ولا يلبسون العمائم وطعامهم الارز وربما طبخوا معه الكوشان فصبوه على الارز فاكلوه فاما الملوك منهم فياكلون خبز الحنطة واللحم من سائر الحيوان ومن الخنازير وغيرها * ولهم من الفاكهة التفاح والخوخ والاترج والرمان والسفرجل والكمثرى والموز وقصب السكر والبطيخ والتين والعنب والقثاء والخيار والنبق والجوز واللوز والجلوز والفستق والاجاص

والمشمش والغبيرآ والنارجيل وليس لهم فيها كثير نخل الا النخلة في دار احدهم وشرابهم النبيذ المعمول من الارز وليس في بلادهم خمر ولا تحمل اليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها ويعمل من الارز الخل والنبيذ والناطف وما اشبه ذلك وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالماء اذا احدثوا بل يمسحون ذلك بالقراطيس الصينية وياكلون الميتة وما اشبهها مما يصنعه المجوس فان دينهم يشبه دين الماجوس ونسآوهم يكشفن روسهن ويجعلن فيها الامشاط فربما كان في راس المراة عشرون مشطا من العاج وغير ذلك والرجال يغطون روسهم بشيء يشبه القلانس * وسنتهم في اللصوص ان يقتل اللص اذا اصيب *

(التتمة للعدد الاتي ان شآء الله)

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحضرتها المحمية سنة ١٢٨٣ *

تركوا هوي واعتقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

فان بدات بالقسيم الثاني كان مثلا سائرا وان اسقطت جزءا منه بقي المثل سائرا غير موزون الّا ان يكون في المرفوع من الامثال مصمت ياتي في البيت باسره . كقول الاول

وانك لن ترضى طردا لحر ... كالصاق به طرف الهوان

وقال ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

ومما فيه ثلاثة امثال قول زهير

وفي الحلم اذهان وفي العفو دربة ... وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق

فاتى بكل مثل في ربع بيت ثم جعل الربع الاخر زيادة في شرح معنى ما قبله . وكذلك قول النابغة الذبياني

الرفق يمن والاناة سلامة ... فاستان في رفق تلاق نجاحا

فجاء بثلاثة امثال الّا انها مداخلة لم تسلم سلامة ما قبلها من كلام زهير . وقال ابن عبد القدوس

كل ءات لابد ءات وذو الجهل معنى والغم والحزن فضل

فاتى بثلاثة امثال مداخلة الوزن ايضا وكان قول ضابي بن الحارث

وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطي في الحدس الفتى ويصيب

احسن تعديلا في القسمة لان شطره الاول مشتمل على مثلين وشطره الثاني مشتمل على مثل قائم بنفسه . وقال عبد الله بن المعتز

والعيش هر والموت مر ... مستكره والمنى ضلال

والحرص ذل والبخل فقد ... وءافة النائل المطال

ففي البيت الاول ثلاثة امثال في احدها احتياج وفي البيت الثاني ثلاثة امثال لا احتياج فيها على حذو ما اتى به ضابي ولم ار بيتا فيه اربعة امثال كل واحد منها قائم بنفسه الّا قليلا . انشد الاصمعي

فالهم فضل وطول العيش منقطع ... والرزق ءات وروح الله منتظر

وقال ابو الطيب وحكم عليه الوزن ايضا

والمرء يامل والحياة شهية ... والشيب اوقر والشبيبة انزق

فاتى بمثلين في كل قسيم . وصنعت انا

كل الى اجل والدهر ذو دول ... والحرص مخيبة والرزق مقسوم

واقل من ذلك ما كان فيه خمسة امثال ولا اعرف منه في حفظي الّا بيتا واحدا للغزار السناط في بسط قصيدة مدح بها الامير تميم بن معد . وهو قوله

خاطر تفد وارتد تجد واكرم تسد ... وانقد تقد واصغر تعد الاكبرا

واما ما فيه ستة فاني صنعت

خذ العفو واب الضيم واجتنب الاذى ... واغض تسد وارفق تنل واسخ تحمد

ومن الامثال ايضا كلمات صارت على وجه الدهر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يضرب مثلا للذي رايته دون السماع به وفي كل ما جرى هذا المجرى . وكذلك قولهم على اهلها جنت براقش يضرب مثلا للرجل يهلك قومه بسببه . واما قولهم في تفسير ما يقع في الشعر من جنس قول الحطيئة ـ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ـ هو مثل فانما ذلك بجاز ارادوا التمثيل . وهذه الاشياء في الشعر انما هي نبذ تستحسن ونكت تستظرف مع القلة وفي الندرة فاما اذا كثرت فهي دالة على الكلفة فلا يجب للشعر ان يكون مثلا كله وحكمة كشعر صالح بن عبد القدوس فقد قعد به عن اصحابه وهو يقدمهم في الصناعة لاكثاره من ذلك وما نص عليه العلماء في كتبهم . وكذلك لا يجب ان يكون استعارة وبديعا كشعر ابي تمام فقد رايت ما صنع به ابن المعتز وكيف قال فيه ابن قتيبة وما الف عليه المتعقبون كالجرجاني وابن بشر وغيرهما وانما هرب الحذاق عن هذه الاشياء لما تدعو اليه من التكلف لاسيما ان كان في الطبع ايسر شيء من الضعف والتخلف واشد ما تكلفه الشاعر صعوبة التشبيه لما يحتاج اليه من شاهد العقل واقتضاء العيان . ولا ينبغي للشعر ان يكون ايضا خاليا مغسولا من هذه الحلى فارغا ككثير من شعر اشجع واشباهه من هولاء المطبوعين جملة مع انه لابد لكل شاعر من طريقة تغلب عليه فينقاد اليها طبعه ويسهل عليه تناولها كابي نواس في الخمر وابي تمام في الخبر والتصنيع والبحتري في الطيف وابن المعتز